○ جائزة الريادة

○ إحدى لوحاتها

○ تكريم موظفيها

سيدة عصامية .. بدأت من لا شيء.. وتوّج مشوارها بجائزة الريادة.. سيما المناعي لـ«أخبار الخليج»:

أنا امرأة ضد الصدمات!!

بدأت مشروعها الخاص من لا شيء، واليوم أصبحت تمتلك الكثير من الأشياء التي منحتها التميز في مجال عملها، حتى استحقت مؤخرا وعن جدارة نيل جائزة الريادة من قبل صاحبة السمو الأميرة سبيكة.

هي سيدة الأعمال العصامية سيما المناعي، التي تصف نفسها بأنها امرأة ضد الصدمات، فقد أطلقت مشروعها من بيتها برأسمال لم يتعد ألف دينار، وكافحت إلى أن ذاع صيتها في أرجاء المملكة، وأصبحت تمتلك مشروعين من أهم المشاريع النسائية على الساحة، ورغم ما واجهته من عثرات ومطبات خلال مسيرتها، فإنها بإرادتها الفولاذية ودعم من حولها استمرت، ولم يثنها عن المواصلة أي صعوبات أو محاولات.

تقول سيما إن وراء أي نجاح أو فشل تاريخ، فماذا كان وراء نجاحها؟ وهل واجهت الفشل قط؟ وكيف كانت البداية؟ وهل بلغت القمة أم فقط اقتربت منها؟

أجرت الحوار:
هالة كمال الدين

بدأت مشروعي برأسمال ألف دينار وأطلقته من بيتي

وقعت في كثير من المطبات ولكني تجاوزتها بدعم من حولي

أهدي جائزة الريادة إلى زوجي فلولا مساندته ما حققت شيئا

الريادة مسؤولية وسلاح ضد الأزمات ودافع للمواصلة

○ سيما المناعي.

لا أستسلم للفشل ولم أعرفه ولا أسمح لشيء أن يكسرني

وأسئلة أخرى عديدة أجابت عنها في الحوار التالي لـ«أخبار الخليج»:

– حدثينا عن البداية؟

○ من صغري وأنا أعشق المطبخ، وأشعر بمتعة شديدة حين أقوم بابتكار بعض الأكلات، وقد نمت هذه الهواية بداخلي واستمرت تراودني حتى بعد أن تخرجت من الجامعة، وعملي لسنوات طوال في مجالات متعددة.

– هل قمت بدراسة هذه الهواية قبل احترافها؟

○ للأسفَ لم أقدم على دراسة الطبخ، بل قررت دراسة مادة الكيمياء في المرحلة الجامعية، وهي ترتبط أيضا بعملية الابتكار بشكل عام، وبعد تخرجي عملت في مجال التدريس خمس سنوات، ثم قضيت تسع سنوات في إدارة المناهج، بعدها تركت كل هذا لأجل إشباع هوايتي، وقررت الخوض في مشروعي الخاص الذي جمعت بينه وبين عملي بالمناهج فترة.

– ماذا قدمتِ في مجال المناهج؟

○ عملي بـإدارة المناهج كان يمثل لي متعة كبيرة في حياتي، وقد استفدت منه الكثير وكذلك من رئيستي في العمل آنذاك، والتي تعلمت منها مهارة الإدارة والتعامل مع من حولي، وأذكر أننا كنا نعمل بمبدأ خلية النحل كل منا يكمل الآخر، وكانت مهمتي تحليل وترجمة الكتب من الانجليزية إلى العربية، بعد تطويع المنهج ليواكب مجتمعاتنا العربية، الأمر الذي أكسبني خبرة واسعة في إدارة البيزنس الخاص، وعلمني مهارة تحليل أي شيء أطلع عليه.

– هل فكرتِ في التخلي عن عملك قبل مشروعك؟

○ حين تزَوجت لاقيت من زوجي كل الدعم والمساندة، فقد حقق لي الكثير من الطموحات والأحلام التي لم تتح الظروف لي تحقيقها، حتى أنه إذا فكرت في ترك عملي لأي سبب كان يرفض أن أستسلم لأي عقبة أو حالة طارئة ويشجعني على الاستمرار، ويقول إن عملي هو إثبات لذاتي، ويدعوني إلى الاستمرار والإنجاز وإشباع هوايتي وتنميتها حتى أنه رحب بأن أبدأ مشروعي داخل البيت، وحين اتسعت دائرة عملي وزادت زبائني، تناقشنا سويا وتوصلنا إلى ضرورة التفرغ وهنا قررت ترك عملي بالمناهج.

– متى راودك حلم المشروع الخاص؟

○ فكرت منذ الثمانينيات وتخرجي من الثانوية العامة أن أفتح مشروع كافيه، وكان حينئذ من المشاريع الجديدة على الساحة، وغير متوافرة بشكل كبير، ولم أتمكن من تحقيق هذا الحلم، وأحلام أخرى شبيهة تحمل أفكارا مبتكرة، وبعد زواجي ذهبت للدراسة بالخارج، وكان هذا أحد تلك الأحلام، وهممت بتنمية هوايتي بمساعدة زوجي وهو رجل أعمال شاركني الكثير من الطموح والرؤى وتنفيذها على أرض الواقع وإليه يرجع الفضل الكبير في نجاحي ومواصلتي، فالزوجة إذا لم يقف الزوج بجانبها لا تستطيع ان تحقق أي نجاح وقبل ذلك فضل الله سبحانه وتعالى

– هل عرفت الفشل قط؟

○ أي نجَاح أو فشل في حياة الإنسان وراءه تاريخ، وأنا لا أحب لفظ فشل، بل اسميه عثرة أو عقبة أو ظرفا صعبا، وعلى قناعة بأننا يجب أن نتعلم دائما من أخطائنا وألا نستسلم لأي معوقات تصادفنا، لذلك لم أعرف الفشل في حياتي، بل يمكن القول إنني تعثرت ووقعت في الكثير من المطبات خلال مشواري، ولكني تغلبت عليها، وكنت بفضل الله وبدعم من حولي أتمكن في كل مرة من الوقوف على قدماي من جديد.

– كيف تحققت الريادة؟

○ لم أترشح لجائزة الريادة في الدورة الأولى، وقررت ذلك في الدورة الثانية، والتي كانت فيها المنافسة أشد، وقد نلت هذا الشرف بناء على تاريخ حافل بالعطاء والإنجاز والابتكار، رغم مسؤولياتي كزوجة وأم لأربعة أبناء، كما أنني كنت من أوائل المبتكرات لأنواع من الحلوى مثل كيك الرهش، وأول من قدم أشكالا مختلفة من سكر الشاي لاستخدامها في الحفلات والمناسبات، ورغم بدايتي المتواضعة للغاية حيث لم يتعد رأسمالي في بداية مشروعي ألف دينار فإنني توسعت وطورت من عملي حتى أصبحت أملك مشروعين كبيرين لهما الأسبقية في كثير من المبتكرات في عالم الطهي، ويتسمان بالتفرد كذلك في أشياء عديدة، لذلك استحققت الفوز بجائزة الريادة.

– من أين أتيتِ بالخبرة للخوض في المشروع؟

○ حين تناقشت مع زوجي عن الخوض في المشروع الخاص اقترح عليّ الالتحاق بدورة في اليونيدو، وقد أهلتني كثيرا لأن أصبح سيدة أعمال ناجحة وكانت أساسا متينا لبداية أي مشروع تجاري، وبالفعل أفادتني كثيرا هذه الدورة وتكونت لدي خلفية علمية، وقررت بعدها إطلاق مشروعي من البيت لضيق الإمكانيات، وكان ذلك عام ٢٠٠٨، وبعد توسعي في عملي الذي انحسر في صناعة الحلوى الشرقية بأسلوب عصري غربي مبتكر، كثرت زبائني وتوسع عملي إلى درجة أنه كان من الضروري أن أعمل على مدار ٢٤ ساعة في ذلك الوقت، ثم فتحت محلا كي أتمكن من بيع منتجاتي التي أصنعها في البيت.

– وكيف تطور المشروع؟

○ بعد توسع عملي استأجرت فيلا، وقسمتها إلى دورين، الدور الأرضي عبارة عن كافيه، والثاني مصنع للحلوى، وهنا قدمت استقالتي وتفرغت عام ٢٠١٠ تماما لمشروعي لأباشره بنفسي، وقد وضعت في هذا المقر كل ما أملك في ذلك الوقت إلى جانب اقتراضي مبلغا للإيفاء بكافة المتطلبات، وتحولت هذه الفيلا إلى مشروع العمر، وأصبح لدي اليوم بعد هذا المشوار الطويل من الكفاح خمسة وعشرون موظفا، إلى جانب مشروعي الثاني الذي أطلقته لاحقا.

– وما هو مشروعك الثاني؟

○ المشروع الثاني عبارة عن كافيه في أحد المجمعات التجارية الراقية، حيث كنت من أوائل الذين بادروا بتقديم الريوج البحريني بشكل متطور وجذاب، وقمت بابتكار أوعية تصنع من مواد قابلة للأكل سواء بالنسبة للحلوى أو الريوج فهناك صحون صنعتها من البسكويت وغيرها، وحاولت في هذا المشروع إحياء تراثنا بأسلوب عصري، وقد أسعدني كثيرا ردود الأفعال الجميلة تجاهه، حتى فوجئت يوما حين تداول البعض لمسج صباح الخير حاملة صورة لهذا الريوج البحريني.

– ما هو أكبر تحدّ واجهته؟

○ يعتقد البعض أن المَادة هي أكبر تحد يمكن أن يواجهه صاحب العمل، ولكني أرى أن التحدي الأكبر يكمن في مواجهة المنافسة غير الشريفة، وفي الاحتفاظ بالعمالة المدربة، وخاصة بعد تطبيق قانون حرية التنقل والذي يمثل سلاحا ذا حدين، حيث سبب لنا مشاكل كثيرة فيما يتعلق بتسرب العمال والخبرات بعد تدريبها وإلمامها بأسرار العمل.

– وكيف تواجهين المنافسة غير الشريفة؟

○ أواجه المنافسة غير الشريفة بالابتكار والتجدد والانفراد، فحين تتم سرقة فكرة من أفكاري لا أتوقف عند ذلك كما كنت أفعل في بداياتي، ولكني سريعا ما أقدم علي ابتكار فكرة جديدة، وأكتفي بشرف أنني صاحبة الفكرة الأصلية، فقد علمتني الحياة وتجاربها الصعبة أن أصبح ضد الصدمات، وقد تنامى هذا الشعور بداخلي بدرجة أكبر بعد حصولي على جائزة الريادة، التي أعتبرها سلاحي ضد الصدمات ودافعا قويا لي للاستمرار، وهي بمثابة وسام على صدري لا يمكن معه أن أفكر يوما في التوقف مهما كانت الأسباب.

– هل فكرتِ يوما في التوقف؟

○ من المؤكد أن أي انسان يمر خلال مشواره بصعوبات ومشاكل قد تدفعه إلى التفكير في التوقف للحظات، وهذا ما حدث معي أكثر من مرة ولكن زوجي كان يثنيني دائما عن فكرة التوقف، ويقول لي إنك قد غيرت أشياء كثيرة في حياتك، وأشبعت كافة رغباتك، وميولك وهواياتك، لذلك كل هذا يستحق المواصلة.

– وما هي الهوايات الأخرى؟

○ أنا أعشق الفن التشكيلي منذ صغري، وقد نمت هذه الهواية بداخلي وتطورت بشكل كبير حين جلست في البيت لمدة عام في إجازة من دون راتب في بداية مشواري وأستمتع للغاية حين أقوم برسم لوحاتي، التي أجد فيها ملاذا لتفريغ ما بداخلي من طاقة ومشاعر، سواء سلبية أو إيجابية، ولكني لم أفكر قط في أن أحول هذه الهواية إلى عمل تجاري، فكل لوحة تمثلني، وتعكس قصة حالة.

– هل مازالت هناك أحلام أخرى؟

○ نعم مازالت هناك أحلام أتمنى تحقيقها، فالأحلام لا تتوقف، أما حلمي الحالي فهو أن أتوسع في مشروعي الثاني، فمازال كافيه من دون مطبخ، وكل أملي أن يكتمل لتجهيز الطعام في نفس الوقت، أي يتحول إلى كافيه ومطعم، فرغم ما حققته والحمد لله أشعر بأنه مازال لدي الكثير لإنجازه.

– هل الصعوبة في الرحلة أم في الوصول؟

○ الصعوبة قد تكمن في المحافظة على ما وصلت إليه وحققته، ولكني لم أشعر بعد بأنني وصلت إلى القمة، بل قد أكون اقتربت منها.

– ما هي نصيحتك لأي سيدة أعمال؟

○ أنصح أي سيدة أعمال ألا تستسلم لأي صعوبات، ولا تسمح لشيء بأن يكسرها أو يعطلها أو يوقفها، فبالخبرة والذكاء والإرادة يمكنها الصعود من جديد بعد أي تعثر، وقد علمتني الحياة ألا ألتفت ورائي وأن أركز دائما على المستقبل.

– كيف يمكن أن تتحقق الاستمرارية؟

○ لقد ورثت ابنتي التي تبلغ أربعة عشر عاما حب المهنة مني، وكان حلمها منذ أن بلغت ثماني سنوات أن تصبح «شيف» في المستقبل، وأرى أن هذا الشغف هو أكبر ضمان لاستمرار مشروعي.

العقبة ليست في المال بل في المنافسة غير الشريفة والعمالة

○ «أخبار الخليج» تحاور سيما المناعي.

كنت أول من ابتكرت أشكال السكر وكيك الرهش

■ أهوى الفن التشكيلي وكل لوحة تترجم قصة حالة ■ ابنتي ورثت حب المهنة وهذا أكبر ضمان لاستمراري